

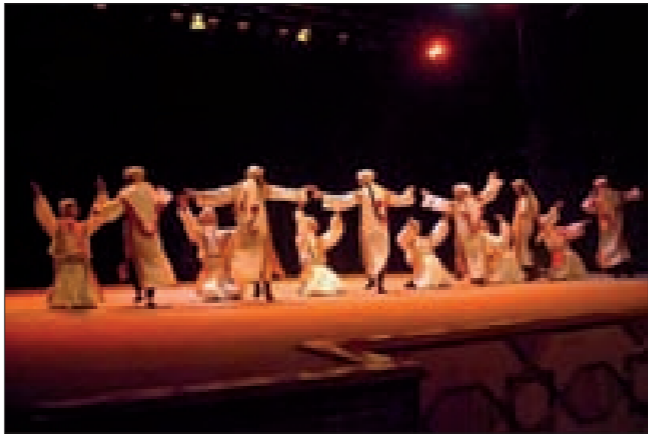
الكبير الثقافي



البناء

«حجار القلعة» عرضاً غنائياً راقصاً في اللاذقية

رسالة سلام ومحبة سورية إلى العالم كله



«حُب في دمشق» لوحات فنية راقصة تجسد البيئة الشامية

في المقابل، تقوم فكرة العرض الراقص «حُب في دمشق» لفرقة «أوغاريت لفنون الأداء» على استحضار البيئة الشامية بتفاصيلها الدقيقة وعرضها على خشبة المسرح بأسلوب رشيقي يركز على حركات الراقصين وانسجامهم في جو تسوده الموسيقى المختارة بعناية والتي تضفي على العمل دقفاً يعيدنا إلى زمن الحارات الشامية العتيقة.

قدم هذا العمل على خشبة مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية ضمن فعاليات مهرجان الميلاذ السوري الذي أقامته وزارة الثقافة في عدد من المحافظات السورية في فترة الميلاذ وخصص للفرق الراقصة لتعريف الجمهور على نحو أوسع بالفن الذي تقدمه ولا يخلو من الدراما في أحيان كثيرة.

عن «حُب في دمشق» يقول عقبه وكيل، مخرج العمل ومدرب فرقة «أوغاريت»، إن هذا العمل خاص بالبيئة الشامية، فنحن في هذا العرض نقدم تفاصيل تتعلق بالعرس الشامي والأسواق الشعبية وحمام السوق وبطولات يوسف العظمة، فدمشق عرفت تاريخياً بأنها مدينة السلام والرسول ومهد الحضارات والديانات المختلفة ولن تكون إلا على هذه الصورة مهما حاول المعتدون. ويتضمن العمل حوارية درامية تعتمد على الراوي الذي يشرح معظم تفاصيل اللوحات للشباب المغترب العائد إلى سورية لتتوالى بعدها لوحات العرض العشر التي تستمر على مدى أكثر من أربعين دقيقة، إذ يرى المخرج وكيل أن وجود مجموعة من الشباب المنتمي لمحافظة شتى لتقديم عمل خاص بالبيئة الشامية بكل صدق وانفعال هو برهان على أن الشام ذات مكانة في قلب كل سوري.

يتابع مخرج العمل: «اخترنا مجموعة من المقاطع والأغاني الشعبية الشامية التي تناهت روح العمل وأعدنا تسجيلها وطرحها لنضفي عليها بصمة الفرقة الخاصة التي تضم مجموعة من الشباب الجدد الذين لم يبيض على تدريبهم أكثر من ستة أشهر وأرادوا تقديم أنفسهم أمام الجمهور».

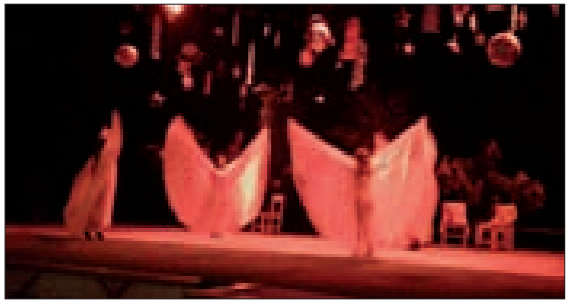
من ناحيتها، تشير سحر الخير مديرة فرقة أوغاريت، إلى أن العرض قدم عدة مرات في اللاذقية وشارك في مهرجان الرقص الشعبي في الجزائر ونال المرتبة الأولى هناك، لافتة إلى أن الأزياء والأكسسوارات المختارة كان لها عيبك الأثر في إكمال أركان العمل ليكون مثاليا قدر الإمكان. مؤكدة أن الشعب السوري في حاجة ماسة إلى الفرح والمشاركة في هذه النشاطات التي تندرج في إطار ثقافي راق.

الراقصة حلا عيسى تلتفت إلى أهمية توزيع الأدوار بين الراقصين الخمسة عشر الذين يقدمون معظم لوحات العمل، وضرورة أن يكسر الراقص معظم تفاصيله الجسدية من ابتسامه وصوت وحركة لتحمل اللوحات تفاصيل وجدانية تصاف إلى حركات الرقص.

تفاعل جمهور الصالة مع العرض إلى حد بعيد في جميع اللوحات، ويشير عمار سليم إلى أن مشاركته فرصة لعرض موهبته وإثبات وجوده المساند للثقافة العربي السوري الذي يحارب على الأرض، ويوره إيمان وسليمان الخصاصي على المسرح كي ينجذب السوريون للعالم أنهم صامدون بعزيمة وقوة.

الممثل خالد حمادة يؤكد على أن دور الراوي الذي يحاور الشاب المغترب أحمد مشالة طوال فترة العرض ذو أهمية في تهيئة المشاهد للانتقال به بسلاسة من لوحة إلى أخرى، داعياً إلى عودة كل مغترب إلى وطنه، علماً أن الحواري القائمة بينهما تركز على تراث الشام وخصوصية بطريقة بسيطة وعميقة في الوقت نفسه.

انطلقت فرقة «أوغاريت» عام 2000 وشاركت في عدد من المهرجانات الدولية والعربية والمحلية وحازت المركز الأول مرتين لأفضل راقص ومدرب ضمن مهرجانات متخصصة، ولها معلن دراميان «هما طائر الفينيق» و«صرخة».



معرض صور نادرة لفريد الأطرش

أكثر من 93 صورة للمطرب الكبير الراحل فريد الأطرش ضمنها قاعة المركز الثقافي في أبو رماتة في معرض توثيقي أقيم في مرور أربعين عاماً على غياب الأطرش تحت عنوان «فريد الأطرش قبئارة السماء».

تضمن المعرض صوراً منفردة للأطرش من جميع مراحل حياته بصوراً جمعتها باكر الممثلة في عصره أثناء عمله في السينما، مثل سامية جمال وشادية وصباح وفاتن حمامة وزبيدة ثروت. ويشير الباحث والناقد التشكيلي أدب محزوم إلى أن الصور التي تضمنها المعرض استجلبت كلها من أرشيفه الورقي من مجلات قديمة ولا صورة واحدة عن شبكة الإنترنت. ولفت محزوم إلى العلاقة التي كانت تربط الفنان الأطرش والموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، إذ ركز على وضع توثيقية تجمع الفنانين متضمنةً شهادات لعبد الوهاب في فريد قال فيها: «ولو أخذ فريد من عمري خمس سنوات وأعطاني مطلع لحنة «أنا وفي بحبه»، لما ترددت لحظة في ذلك».

من أبرز صور المعرض صورة تظهر شقيق وابن شقيق فريد أمام جبل من الرسائل التي كانت ترد إلى الأطرش يومياً من المعجبين، إضافة إلى شهادات لكبار نجوم العصر في فريد مثل الفيس بريسي والتون جون وخوليو أيليسياس والديا.

لا يغفل محزوم تضمين معرضه التوثيقي وضع قائمة تظهر ترتيب أغاني فريد ضمن قائمة الأغاني في عصره إذ كان دائماً في المركز الأول، وصوراً تظهر مجامير الألوف التي كانت تحلم الحواجر لرؤية فريد، لافتاً إلى أنه كان أول فنان منح ميدالية الخلود كغنان عالمي وفي المعرض صورة له أثناء منحه الميدالية إضافة إلى صور لحزائنه في بيروت وفي مصر وصور مع خليلته سلوى قديسي.

أعقب المعرض محاضرة الباحث الموسيقي أحمد بويس تناول فيها محطات في تاريخ حياة فريد الأطرش تدل على عبقريته الموسيقية كعازف عود وملحن ومطرب وممثل سينمائي، مشيراً إلى أنه خاض غمار التمثيل في واحد وثلاثين فيلمًا، متناولاً البعد الجديد الذي منح فريد الأطرش للأغنية السينمائية من خلال الاستعراضات الغنائية التي كان أول من أدخلها إلى الأفلام. وتوقف بويس عند حكايتين لأغنيين مثل «مرحب مرحب مرحب»، و«كلمة عتاب» لوردة الجزائرية، مشيراً إلى أن أغنية كلمة عتاب لحنها لإم كلثوم، لكن رحيله ورحيل أم كلثوم منع كوكب الشرق من أداءها فادتها وردة بعد رحيل الأطرش بفترة.



أشعار محكية تتحدث عن تفاصيل ذات علاقة بالفلسفساء السورية، فالقصة تبدأ من دمشق لتنتقل إلى سائر أنحاء سورية، وكل منطقة أو مدينة تمثل حجراً من حجار القلعة السورية، علماً أننا قدمنا العمل للمرة الأولى في قلعة دمشق واستحضرنا روح المكان ومعارفهم المتميزة فاكنتب نكهة مميزة وأثراً قوياً».

الراقص موفق الدعيل يؤكد على أهمية تعريف الجمهور بالفرقة كمجموعة شبابية تملك شغفاً كبيراً بالرقص على المسرح، خاصة في المهرجانات الثقافية وفي فترات العيد التي يحتاج الناس فيها إلى مشاهدة ما يبعث الفرح في صدورهم، وهذا ما لبسته الفرقة من حضور جمهور اللاذقية الذي يتذوق كل ما هو تراثي وأصيل.

الجدير ذكره أن فرقة «حجار» لفنون الأداء أنشئت عام 1997 وتضم أكثر من أربعين راقصاً وراقصة وشاركت في العديد من المهرجانات السورية والعربية، وجولات فنية في عدد من البلدان الأوروبية. كما قدمت عدداً من الأعمال الدرامية الخاصة بها.

تحدثت عن تفاصيل ذات علاقة بالفلسفساء السورية، فالقصة تبدأ من دمشق لتنتقل إلى سائر أنحاء سورية، وكل منطقة أو مدينة تمثل حجراً من حجار القلعة السورية، علماً أننا قدمنا العمل للمرة الأولى في قلعة دمشق واستحضرنا روح المكان ومعارفهم المتميزة فاكنتب نكهة مميزة وأثراً قوياً».

الراقصة آلاء السعدي اعتبرت أن حضورها في جميع اللوحات دفعها إلى التحضير الجدي لتظهر بأسلوب لائق على المسرح، وكان تفاعل جمهور اللاذقية رائعاً. وتشير زميلتها نورا الفحل إلى أن كل لوحة تتميز بغنى وتنوع في الأزياء والموسيقى والكوريغرافيا، كما أن الأكسسوارات المستخدمة تضيف تفاصيل مميزة، خاصة لوحتي «العرس» و«اللوحة»، وتتابع: «اعتمد على حركات الوجه والغناء الفردي أثناء العرض لإبلاغ

كتبت ياسمين كروم من اللاذقية - (سانا): لوحات فنية راقصة تعكس الفلسفساء السوري الغني بالتراث والتنوع والأصالة، جسدها فرقة «حجار» المسرحية عبر مشاركتها في مهرجان الميلاذ السوري الذي تقيمه وزارة الثقافة لمناسبة الأعياد المجيدة في عدد من المحافظات وبينها اللاذقية التي تستضيف يومياً فرقاً مسرحية راقصة من أنحاء سورية على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون.

«حجار القلعة هو عنوان العرض الذي تقدمه للمرة الأولى في محافظة اللاذقية» يقول على شريف حمدان، مدير الفرقة ومدرب الرقصات، مشيراً إلى أن فكرة العرض تحاول الإضاءة على التعدد الثقافي والجغرافي والحضاري الذي تحويه سورية من خلال استعراض العادات والتقاليد والأزياء التراثية التي تشكل مجموعها الصورة الحقيقية لسورية الغنية بمكوناتها. ويرى مدير الفرقة أن رسالة العرض تؤكد على أن الوطن هو أم برحم كبير يضم جميع أبنائها، فسورية على اختلاف مكوناتها مثل القلعة، ومن هنا اختيار عنوان العمل الذي يعتبر رسالة سلام ومحبة سورية خاصة للعالم كله.

يضيف حمدان: «العرض في خمس واربعين دقيقة عمدنا فيها إلى تناول اقتباس صغير من كل منطقة سورية لنشمل جميع المناطق التي تتميز بموسيقى وأهازيج وأزياء تهبها انطبعا وميزة مختلفة عن الأخرى بمشاركة 25 راقصاً وراقصة من الجيل الشاب جسّدوا هذه اللوحات، وهي مبادرة خاصة في إدارة فرقة أنشأت إبتنك نشئة محض دينية، فإن يدها اليسرى لا تدري ما تفعله يدها اليمنى!

قال العالم الروسي مولوتوف لسبائين ذات يوم: إن علماءنا اكتشفوا أمراً غريباً وعظيماً: آدم وحواء كانا روسيين. إن الوقائع تحدثت عن نفسها، فأدم وحواء كانا حتماً روسيين إذ لم يكن لديهما ثياب، ولا ماوى، وكانا يفتاتان بالتفاح... ويعتقدان أنهما في جنة الفردوس!

دعت إحدى سيدات المجتمع الموسيقي فيريدي لتسمعه عزف إبتنتها على البيانو وكانت شديدة الإعجاب بالاعداد بها. ولما أنهت الفتاة العزف سألت الأم مؤلف أوبرا «عايده» رأيه فأجابها: يبدو، سيدتي، أنك أنشأت إبتنك نشئة محض دينية، فإن يدها اليسرى لا تدري ما تفعله يدها اليمنى!

يقول مارك توأين: يدع لك اللصّ مجال الاختيار بين محفظتك وحياتك، أمّا المرأة فتطالب بكليهما.

لفرنسا بيرييه هذا القول: السرير هو أخطر مكان في العالم، فعليه يموت أكثر من تسعين في المئة من الناس!

سأل سائح أميركيّ شاء عبور بحيرة طبريا مالك الزورق: كم أجرة عبور البحيرة بزورقك؟ أجابه: متنا دولاراً ردّ السائح: إنه مبلغ مرتفع... فأردف مالك الزورق: قد يكون، سيدي، مبلغاً مرتفعاً، لكن تذكر أنها بحيرة تاريخية وأنّ السيّد المسيح سار فوق مياهها، فقال السائح: لا عجب، فهو إذ ألقى أجركم الفاحش فضل اللجوء إلى وسائله الخاصة!

لابن الرومي بيتان من الشعر في أحد البخلاء: يقتد عيسى على نفسه وليس بباقي ولا خالد فلو يستطيع لتقتيره تنفّس من منخر واحد

صورة اليهودي في السير الشعبية العربية مخادعاً وماكراً



كتب حازم خالد: تناول أدبنا الشعبي بأشكاله كافة، من أغان وقصص وملاحم وسير وأمثال، سلوك اليهودي لا معتقده الديني، فبهدت الصورة رمزاً للشّر على تفاوت درجاته وضرره بالمحيطين به، فاليهودي أو المخاع، الماكر، المتربّص دوماً بالباطل، ويحفل تراثنا الشعبي بحكايات وأمثال وأغانى شعبية كثيرة تدعو إلى الحذر من اليهود، وتعتبر عن الشعوب العربي حياهم، وترصد نظرة اليهود وموقفهم من إصحاب الديانات الأخرى.

وكثيراً ما تغنى المداخون والرواة بقصص مستوحاة من السير النبوية مثل: الجمال والغزالة، قميص النبي، حلة فاطمة الزهراء، عامر اليهودي، الغلام واليهودي، الضب واليهودي، وأنشاق القمر، وتصف هذه القصص اليهودي دوماً بالعماد والمكايرة والخداع والمخالطة والشح والتقتير، وهي صفات أربها ولبيم شكسبير بصيغة فنية رائعة في روايته المشهورة «تاجر البندقية».

يذكر شوقي عبدالحكيم في كتابه «دراسات في التراث الشعبي» أن السير والملاحم الشعبية العربية جسدت ما يُعانيه العالم العربي اليوم، فصور الإحتدات والأخرق الطامعة والمتربّصة بامتنا تاريخياً لآزمت دوماً تراثنا الشعبي الفولكلوري. من سير وملاحم وقصص شعبية، خاصة السيرة الهلالية في بولينا الأصيل المحفوظ في مكتبة برلين، وتصور السيرة الهلالية حالة البلدان العربية كافة، وتعتبر ملحمة سياسية كبرى تحكي ما تعاناه اليوم، من خلال تصديها للصهيونية، سواء في خيبر والجزيرة العربية أو في الأزمن المتلاحمة لفلسطين التي تدعوها السيرة ببلاد السجو وعباد، أو في فلسطين ذاتها في القدس وغزة وعكا ويافا، وفي سائر «أبولفوارس» عنترية بن شداد، هي حق صراع الأخير مع يهود خيبر حيناً ليس قليلاً من ملحمتها الطويلة، إذ تعددت محاولاتهم للغرب والتحاليف ضده

كما يقصر اليوم للضياء عليه، كذلك نجد صورة أخرى لغرب اليهود في سيرة الزورن سالم وحروب الغامضة مع حكومتهم اليهودي الذي كان يدبّر المكائد للزورن سالم.

كما نقرأ في سيرة الأمير حمزة البهلوان، الملقب بـ«حمزة العرب»، أن ملك الفرس كسرى أنوشروان، الذي كان غاضباً من تفرّد الأمير حمزة لتأييب القبائل العربية عليه، اضطر إلى الاستعانة بالعرب وأميرهم حمزة البهلوان لإتقان عرشه من «خارتين» صاحب حصن خيبر اليهودي الذي اجتاح بلاد فارس بأربع مئة ألف فارس، وأشاع فيها

الفساد والنهب والقتل، وفعلأ أعد الأميرحمزة جيشاً من القبائل العربية وزحف به لملاقاة الخبيريين اليهود، فقتل قائدهم خارتين واسترد إبيوان كسرى بلاد فارس.

لذلك يضم الجزء الأول من كتاب «حكايات شعبية من الخليج»، قصتين عن اليهود في البحرين، «بنت اليهودي وابن الملك» و«الإخوان واليهودي»، وقصة في الإمارات عنوانها «الصانع واليهودي». وعن القصص تقول المشرفة على إعداد الكتاب: تبرز الحكايات سمات تقليدية شائعة حول الشخصية اليهودية الشجعة والمتسلطة والماكرة، ففي «بنت اليهودي وابن الملك» يحاول اليهودي قتل ابنته بإلقائها من فوق الجبل لأنها أسلمت، لكن بفضل العناية الإلهية لا تموت وتعيش في الغاية، ويجمع القدر بينها وبين ابن الملك فقيها ويتزوجها، ويحاول والدها القضاء عليها بتدبير المكائد، وتنتهي الحكاية بإلقاء القبض على اليهودي، لكن القادة تطلب من الملك العفو عنه قائلة: «دع أمره لله الذي سيقتض لنا منه».

يرى د. عبدالحمد حواس، أستاذ الأدب الشعبي، أن السير الشعبية لا تعطي صورة حقيقية عن شخصية اليهود لأنها ظهرت في عصر قريب، والترات الشعبي ذو أشكال متغيرة وليس خالداً فهو يتأثر بالمجريات المحلية، موضحاً أنه حين تكون الأمور هائلة يتلاشى اليهودي من السير الشعبية ويتحول إلى مجوسي، ومشيراً إلى قصص شعبية مستوحاة من السيرة النبوية تصف اليهود بالإماتة مثل حكاية رهن الرسول درعه لدى يهودي؛ ما يدل على أمانة هذا اليهودي الذي يتحول إلى الإسلام حين يدرك أنه دين الحق والخير، وهكذا فإن صورة اليهودي متفاوتة ويختلف تصويرها نوعاً ما، وأن العرب لم يكن لديهم موقف مُعاد لليهود أو اليهودية كديانة، وما كانت الاختلافات بينها تتجاءل المشاكل الحياتية المألوفة بين الجيران أو أبناء المهنة الواحدة».

أفكار متقاطعة

بحثاً عن ابتسامة في زمن الحزن والغم والكآبة (3)

الدعابة لفرويد تعبير موجز عن اندفاعات اللاشعور

■ جورج كعدي

نظر فرويد إلى الدعابة بكونها من أرقى إنجازات الإنسان النفسية، فهي تصدر على ضوء تصوّره التحليلي عن آلية (ميكانيزم) نفسية دفاعية تواجه العالم الخارجي المهذّب للذات وتحوّل حالة الضيق إلى حالة من الشعور بالمتعة. ونقع على كتابات فرويد حول الدعابة والفكاهة والضحك في مصدرين أساسيين هما: كتابه الذي يحمل عنوان «النكات وعلاقتها باللاشعور» في مصدرين أساسيين هما: كتابه الذي يحمل عنوان «الدعابة» (1905) ومقالته القصيرة تحت عنوان «الدعابة» (1928)، مميّزا بين ثلاث فئات من الخبرات المبهجة هي: النكتة (Witz) بالالمانية، وتُترجم من غير دقة إلى Wit بالإنكليزية، علماً أنه معنى أقرب إلى الدعابة الذكية أو اللطيفة).

وهناك الأمر المضحك Comi، والدعابة Humor. وتنطوي كل فئة منها على طاقة نفسية مقتصدة غير مستخدمة في الحالات المألوفة، فتبدّد هذه الطاقة على شكل ضحك. وتنشأ المتعة (أو اللذة) بحسب فرويد من ذلك الاقتصاد في الطاقة التي كانت لُستُخدم في كبت الغرائز العدوانية والجنسية. لذا فإن متعة الدعابة تنجم من التوفير في الطاقة المبذولة في الانفعالات عامةً.

تفيد النكات من بعض التقنيات المعرفية (اللاشعورية خاصة) المتعلقة بوظيفة النكتة أو نشاطها مثل الإحلال (أو الإبدال) والنكثيف وغيرهما، ما يسمح للمرء بالتعبير عن دوافعه أو اندفاعاته اللاشعورية التي غالباً ما تكون ذات طبيعة عدوانية أو ذات طبيعة جنسية، وغالباً ما تُكبت تلك الدوافع في مواقف الحياة اليومية العادية، إنّما لدى الاستماع إلى النكات تغدو تلك الطاقة المكبّسة للجم الغرائز البدائية (الجنسية والعدوانية) طاقةً فائضة حين يكشف المرء أنّ لا حاجة إلى كبت التعبير عن تلك الغرائز، فالعبير هنا غير واقعي وغير مهذّب لأننا، هو بمرتببة اللعب الذهني الذي تُبدّد فيه الطاقة الفائضة غير المستخدمة كبتاً ولجماً على شكل ضحك. ويُلاحظ هنا تأثر فرويد الجليّ بفكرة كانط حول التوقع الشديد المنفرد بالتوتر والمغضي ختاماً إلى «لا شيء»، كذلك إشارته إلى الحركات الجسدية المرافقة للتوتر المغضي إلى الاسترخاء المفاجئ خلالها (حين ينتهي التوتر إلى «لا شيء») إلى حصول الضحك.

للأنا العليا التي تحاول تخفيف حالة القلق التي تشعر بها حالة الأنا، فتؤكّد هذه الأنا العليا للأنا قائلة: «انظري، هذا كل ما يساويه هذا العالم الذي تحدى به الأخطار، على ما هو جليّ، إنّهُ مجرد لهو أطفال، أمر لا يستحقّ إلا أن نضحك منه». والعلوية الأساسية في النكتة هي «التكثيف المرفق بتكوين بديل»، وقد يكون هذا البديل كلمة مركبة، كما في

سأل سائح أميركيّ شاء عبور بحيرة طبريا مالك الزورق: كم أجرة عبور البحيرة بزورقك؟ أجابه: متنا دولاراً ردّ السائح: إنه مبلغ مرتفع... فأردف مالك الزورق: قد يكون، سيدي، مبلغاً مرتفعاً، لكن تذكر أنها بحيرة تاريخية وأنّ السيّد المسيح سار فوق مياهها، فقال السائح: لا عجب، فهو إذ ألقى أجركم الفاحش فضل اللجوء إلى وسائله الخاصة!

لابن الرومي بيتان من الشعر في أحد البخلاء: يقتد عيسى على نفسه وليس بباقي ولا خالد فلو يستطيع لتقتيره تنفّس من منخر واحد

كلمًا تعمّقنا أكثر في المفردات الثقافية وجدنا مفردات غنيّة وذات قيمة كبيرة للفرد والمجتمع. وتزامناً مع مولد سيدنا المسيح المخلص (عيسى عليه السلام) ومولد شفيع الأمتة النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) الذين أرسلوا رحمة للعالمين وحملوا رسالة إلى العالم... السلام، أثّرنا نتحدث عن ثقافة الحب والسلام.

لعل السلام مثملاً يعرفه العالم بأسره حالة يخلو فيها العالم من الحروب والنزاعات، أو هو حالة من الأمن والاستقرار تسود العالم وتتبع التطور والأزدهار للجميع.

قد يبدو ذلك بعيد المنال، إذ لا تخفى حالة العالم اليوم على أحد، ولكن من منا لا يتوق إلى الأمن والسلام، فأين نحن منها؟ السلام الحقيقي الذي تعزّزو المحبة هو أصل كل حضارة وكل تقدم، بعيداً عن أشكال العنف كافة، فللعنف أشكال مختلفة لا تقتصر على الحروب والنزاعات المسلحة، بل نشهد أنواعاً للعنف مثل العنف الجنسي، واحتقار الرجل للمرأة، وتمجيد القوة والذكورة، والعنف الاقتصادي الذي يمنع الفرد من المجتمع من أن يكون منتجاً وينهب ثرواته وأمواله ليحول إلى مجرد مستهلك، والعنف العرقي والقومي الذي يستبيح الشعوب الضعيفة أو الأقليات أو القوميات التي تعتبر أدنى مرتبة، والعنف الثقافي الذي يمنع مجتمعاً من التعبير عن خصوصيته الثقافية ومن النطق بلغته ومن التفتح والتعلم والتطور، والعنف الذي يمنع حرية المعتقد وممارسة الشعائر، ويمنع العمل السياسي، ويفرض قيمه ومعاييرده.

لا يمكن لأيّ منا أن يدبر ظهره اليوم لما يحدث في أيّ مكان في العالم، كما لا يمكن لأيّ منا أن يدبر ظهره لما يحصل لأخيه الإنسان، فلم يبق مقبولاً تجاهل المجاعة والمرض والظلم والاضطهاد والقمع والمجازر والحروب

والتهجير العرقي، ولا يمكن السكوت عن أيّ شيء يلحق بكوكب الأرض الذي نعيش عليه، منا، وما يرتكبه الإنسان يركبته كل منا. لا يمكن أن نفضل بناء عملية السلام عن ثقافة السلام، فنثقافة السلام تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلها ممكناً بالطرق السلمية من دون اللجوء إلى العنف. ثقافة السلام تغيّرنّا من الداخل، وصولاً إلى حالة يتحلل فيها العنف كي يعبر الإنسان عن طبيعته الجوهرية التي تضعه على سكة التطور الطبيعي نحو غاية الوجود. كلمة حق يقال: إنّ ثمة نقصاً مفضوحاً في أدوات ثقافة السلام، وما لم نجدّ السلام وسائله وسيائله سيظلّ العنف سبيلاً لحل نزاعاتنا، ولعل من الضروري أن نتبنّى ثقافة السلام مكان ثقافة العنف ونجعل السلام والمحبة جزءاً حيوياً واستراتيجياً من شخصيتنا ومعيشتنا وثقافتنا وعلاقتنا، فنجد ذاتنا في السلام واللاعنف، بحيث يكون التنازل عنهما بمثابة التنازل عن الحياة والعيش، ومن المؤكّد أنّ علينا جميعاً العمل لأجل سلام حقيقي، وعلينا أن نحقق ذلك من خلال العمل الجاد والملتزم بلا ملل أو كلل ومن غير أن نترك لليأس مكاناً في نفوسنا.

تبدو آفاق السلام بعيدة، لكننا نسير نحوها بخطى ثابتة ومتسارعة، فثقافة السلام تضع أسس البقاء والاستمرار والاتقاء والتطور.

الحروب ليست من صنعنا، ومستقبلنا هو السلام. ثقافة السلام تنتظر مساهمة الجميع، ويقول روزفلت: «لا يكفي الحديث عن السلام بل يتوجب الإيمان به»، كما لا يكفي الإيمان بالسلام بل يتوجب العمل لأجله».

الصورة واضحة وجليّة، وتحمل لكل إنسان متبغاه، السلام، كمطلب عالمي نسعى جميعاً إليه، ونأمل في تحقيقه وفي رؤية منعكساته الإيجابية على البلدان والشعوب.

«محامية

ثقافة السلام

والتهجير العرقي، ولا يمكن السكوت عن أيّ شيء يلحق بكوكب الأرض الذي نعيش عليه، منا، وما يرتكبه الإنسان يركبته كل منا. لا يمكن أن نفضل بناء عملية السلام عن ثقافة السلام، فنثقافة السلام تمنع نشوء النزاعات أو تجعل حلها ممكناً بالطرق السلمية من دون اللجوء إلى العنف. ثقافة السلام تغيّرنّا من الداخل، وصولاً إلى حالة يتحلل فيها العنف كي يعبر الإنسان عن طبيعته الجوهرية التي تضعه على سكة التطور الطبيعي نحو غاية الوجود. كلمة حق يقال: إنّ ثمة نقصاً مفضوحاً في أدوات ثقافة السلام، وما لم نجدّ السلام وسائله وسيائله سيظلّ العنف سبيلاً لحل نزاعاتنا، ولعل من الضروري أن نتبنّى ثقافة السلام مكان ثقافة العنف ونجعل السلام والمحبة جزءاً حيوياً واستراتيجياً من شخصيتنا ومعيشتنا وثقافتنا وعلاقتنا، فنجد ذاتنا في السلام واللاعنف، بحيث يكون التنازل عنهما بمثابة التنازل عن الحياة والعيش، ومن المؤكّد أنّ علينا جميعاً العمل لأجل سلام حقيقي، وعلينا أن نحقق ذلك من خلال العمل الجاد والملتزم بلا ملل أو كلل ومن غير أن نترك لليأس مكاناً في نفوسنا.

تبدو آفاق السلام بعيدة، لكننا نسير نحوها بخطى ثابتة ومتسارعة، فثقافة السلام تضع أسس البقاء والاستمرار والاتقاء والتطور.

الحروب ليست من صنعنا، ومستقبلنا هو السلام. ثقافة السلام تنتظر مساهمة الجميع، ويقول روزفلت: «لا يكفي الحديث عن السلام بل يتوجب الإيمان به»، كما لا يكفي الإيمان بالسلام بل يتوجب العمل لأجله».

الصورة واضحة وجليّة، وتحمل لكل إنسان متبغاه، السلام، كمطلب عالمي نسعى جميعاً إليه، ونأمل في تحقيقه وفي رؤية منعكساته الإيجابية على البلدان والشعوب.

«محامية